الفصل الأول

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

مقدمة.

أولاً: مشكلة الدراسة.

ثانياً: أهداف الدراسة.

ثالثا: أهمية الدراسة.

رابعاً: مصطلحات الدراسة.

خامساً: حدود الدراسة.

المقدمة:

مما لا شك فيه أن دراسة العلاقات الاجتماعية بين الأطفال من الأمور شديدة الأهمية، خاصة فى مرحلة ما قبل المدرسة، تلك الفترة التي توضع فيها القواعد الأساسية التي تبني عليها شخصية الطفل فيما بعد، حيث تنعكس ملامح تلك المرحلة على مراحل حياته التالية إيجاباً أو سلباً ويشير هارتوب (1992) Hartup إلى أهمية فهم عملية التفاعل بين الأطفال حيث يمدنا ذلك التفاعل بدلائل مادية لنموهم الاجتماعي لأنه يمثل المنبئ الأساسي لتكيف الطفل والذي يُلاحظ من خلال قدرته على التفاعل مع أقرانه بشكل إيجابي. (Hartup, W., 1992: 1)

فالعلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد تعتبر من أهم ضروريات الحياة ولا يمكن إغفالها. فعمل الطفل مع جماعته يلعب دوراً فعالاً حيث يهدف إلى مساعدة أفراد تلك الجماعة على أن يحترم كل منهم الآخر وكذلك على اكتساب القيم الاجتماعية كالعدل والصدق والأمانة كما ينمي لدى الطفل القدرة على القيادة والتبعية بمعنى أن يكون الطفل قائداً فى موقف وتابعاً فى موقف آخر. (محمد شمس الدين أحمد، ١٩٨٦: ٢٧)

وتتعدد العلاقات الاجتماعية فى حياة الصغير فخلال السنوات الثلاثة الأولى من حياته لا يلعب الأقران دوراً هاماً، ولا يمارس الطفل ألعاباً تعتمد على التفاعل أو المبادلة، وإنما يكون لعبه غالباً فردياً حتى وإن جلس وسط مجموعة. وابتداءً من سن الثالثة تتزايد أهمية رفاق اللعب وتظهر الفروق الواسعة بين الأطفال فى أنماط تفاعلهم مع بعضهم البعض وتتأثر هذه الأنماط باتجاهات الوالدين والجو العام فى الأسرة فالسلوك الاجتماعي للطفل واتجاهاته الاجتماعية تمثل إلى حد كبير إنعكاساً لما تعلمه فى بيته فالطفل عادة يميل إلى إظهار السلوك الذي أُثيب من قبل فى مواقف اجتماعية لاحقة سواء أكان هذا السلوك إقداماً أم انسحاباً، سيطرة أم خضوعاً، سلوكاً ودياً أم عدائياً. (جون كونجر وآخرون، ١٩٨٧: ٤٠٥)

لذلك فإن الأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى التى تستقبل الطفل وتسهم فى تكوين وتشكيل شخصيته، تؤثر فى فهمه لذاته وتكوين فكرة إيجابية أو سلبية عنها. أما المدرسة فهي المؤسسة الثانية التي تتولى الطفل وتساهم أيضاً بصورة كبيرة فى تكوين شخصيته من خلال تفاعله مع أقرانه ومعلميه.

وإلى جانب الدور الذي تؤديه كل من الأسرة والمدرسة فى مساعدة الطفل على التكيف الاجتماعي فهناك جماعة أخرى تؤثر فى عملية التكيف تلك تأثيراً بالغاً وهي جماعة الأقران. وكما يرى سمارت (١٩٧٢) أن جماعة الأقران تعني أصدقاء من سن واحدة، وهي تعد عنصراً أساسياً للتنشئة الاجتماعية فى حياة الطفل. (عادل كمال السيد محمد خضر، ١٩٨٦: ٣١)

ويزداد تأثير جماعة الرفاق مع دخول المدرسة، حيث يصبح التفاعل الاجتماعي أكثر وضوحاً، ويستغرق العمل الجماعي معظم وقت الأطفال ويصبح الطفل مفتخراً بعضويته فى جماعة الرفاق، ويسعى للمشاركة فى اللعب الجماعي والمباريات ويساير معايير الجماعة، ويطيع قائدها حتى يحصل على رضا الجماعة وقبولها له. وبمرور الوقت يزداد تأثير جماعة الرفاق ويقل تأثير الوالدين بالتدريج. (حامد زهران، ١٩٩٠: ٢٧٦)

ومن المعروف أن دراسة الجماعات الصغيرة إحدى الطرق لدراسة المجتمع والثقافة والشخصية فى آن واحد. ولذلك يتحتم علينا دراسة تلك العلاقات بين الأطفال بعضهم وبعض حتى نستطيع تنميتها فى الاتجاه السليم منذ البداية.

وتؤكد تهاني محمد عثمان نجيب (١٩٩٤) على أهمية دراسة العلاقات الاجتماعية من منطلق "أن التفاعل الاجتماعي أصبح فى الوقت الحاضر المليئ بالتوترات والصراعات من أكثر الأمور تركيباً وتعقيداً حتى أصبح من المحتم والضروري السعي نحو زيادة فهم السلوك الإنساني الاجتماعي للوصول إلى أفضل صور التفاعل بين الإنسان وأخيه الإنسان، فالتفاعل الاجتماعي هو جوهر الحياة اليومية الذي يتحرك فى إطاره الأفراد والجماعات فى كل مجتمع". (تهاني محمد عثمان نجيب، ١٩٩٤: ١)

ويرى أليس وايتزمان (١٩٦٥) أن نجاح الفرد فى علاقته مع العالم الذي يعيش فيه يعتمد على مدى تطور نموه الاجتماعي الذي يبدو فى سلوكه الاجتماعي. هذا السلوك الذي يعتبر نشاطاً يصدر عن الفرد فى تعامله مع أفراد المجتمع فى كافة الميادين. (أليس وايتزمان، ١٩٦٥: ١١)

وقد أدرك العديد من الباحثين والعلماء بناءً على ما بينته نتائج دراستهم أن أطفال ما قبل المدرسة ينشئون الصداقات مع أفراد من نفس جنسهم أكثر مما ينشئونها بين أفراد من الجنس الآخر. وإن التشابة فى العمر الزمني والاجتماعية والنشاط البدني يؤثر في الصداقة بين الأولاد، وأن البنات اللاتي صرن صديقات كن متشابهات فى المشاركة الاجتماعية والعمر الزمني والاجتماعية والنشاط البدني وأن التشابه فى طول القامة والإنبساط وجاذبية الشخصية والذكاء لم يكن لها تأثير فى صداقات الأولاد أو البنات. (جون كونجر وآخرون، ١٩٨٧: ٤١١)

وتختلف قدرة الأطفال على الاتصال مع أقرانهم ومع الآخرين تبعاً لاختلاف شخصياتهم وأساليب تربيتهم وسماتهم وقدراتهم الشخصية والعقلية، وتتحدد بناءً على ذلك مكانتهم السوسيومترية بين أقرانهم. فقد أوضحت دراسة كارول جيوردو Guordo, Carol (1969) وإيمان الخولي (١٩٩٦) وجود علاقة ارتباطية إيجابيه قوية بين المفهوم الإيجابي عن الذات والمكانة السوسيومترية للفرد. كما توصلت دراسة خليل قطب (١٩٩١) إلى أن هناك بعض السمات

المميزة للنجوم الذين يستطيعون التفاعل مع أقرانهم بشكل جيد ويحققون مكانة سوسيومترية مرتفعة بينهم من هذه السمات الذكاء، المخاطرة والإقدام، الثبات الانفعالي، الاجتماعية، الثقة بالنفس. في حين أشارت نتائج دراسة سوزان إيلر Eller, Susan (1992) إلى أن الأطفال المرفوضين يكونون في الغالب أقل استقلالية وأقل تعاونا من الأطفال المتوسطين كما أنهم أقل مشاركة ومساعدة لزملائهم وأكثر عدوانا ويتفق مع ذلك ما توصل إليه محمد فتحي يوسف (١٩٩٣) في دراسته حيث يذكر أن من أهم الصفات المرتبطة بمكانةالتقبل المرتفعة المرح والدعابة، الصدق، الأمانة، تحمل المسئولية، الذكاء، المشاركة الاجتماعية. أما الخصائص المرتبطة بالنبذ فكان منها العداوة وعدم تحمل المسئولية وعدم المشاركة.

ومن هنا فقد اتفقت العديد من الدراسات على وجود علاقة بين التفاعل الاجتماعي الجيد، ومكانة الطفل الاجتماعية وسط أقرانه وبعض القدرات العقلية والسمات الشخصية. لذلك ترى الباحثة ضرورة التعرف على هذه السمات التي تميز كل من الطفل النجم عن الطفل المنبوذ، ومحاولة علاج أي قصور فى المكانة السوسيومترية للطفل من خلال برنامج للأنشطة يهدف إلى زيادة التفاعل والتقبل داخل الجماعة التي يقوم عليها المجتمع بأكمله.

فنجاح الفرد فى أسرته وعمله وحياته الاجتماعية عموما يتوقف على قدرته على تكوين العلاقات الاجتماعية، ولذلك فإن هذه العلاقات تمثل جزءا هاما من حياته. ومن أجل ذلك يتحتم علينا ضرورة دراسة تلك العلاقات من خلال ملاحظة التفاعل بين الفرد وأفراد جماعته، الأمر الذي يعد ذا أهمية كبيرة لتحَسين العلاقات داخل الجماعات وبالتالي يعود ذلك على المجتمع ككل. ومن أكثر الجماعات أهمية واحتياجا للدراسة داخل المجتمع الجماعات الطلابية. حيث تعتبر العلاقات الاجتماعية بين أفرادها من أهم العوامل التي تؤدى إلى التوافق النفسي وتعد معيارا للصحة النفسية، ودراسة هذه العلاقات عُرفت بالاتجاه السوسيومتري وقد أنتشر هذا الاتجاه بعد أن وضع مورينو Moreno أسسه ومناهجه، وأصبح أحد مناهج البحث، ويهدف إلى قياس العلاقات الاجتماعية داخل الجماعة. وقد حاول الباحثون دراسة أسباب تفكك الجماعات الصغيرة وقياس التجاذب والتنافر بين أفرادها وكان ذلك باستخدام القياس السوسيومتري، وبذلك تحدد مجال السوسيومترية بالعمل داخل الجماعة سواء كانت هذه الجماعة طلابية فى المدارس أو الجامعات أو جماعات عمالية أو عسكرية. (أشرف أحمد عبدالقادر، ١٩٩٣: ١)

ولما كان للجماعة هذه الأهمية التي سبق الإشارة إليها بالنسبة للفرد فإن ذلك يجعلنا نسعى دائما لتحقيق أفضل صور التفاعل بين الأفراد ومعالجة أي وضع شاذ للفرد داخل جماعته، ولاسيما فى مرحلة الطفولة المبكرة. حيث إنه من البدهيات المأخوذ بها فى مجال التربية الإنسانية. أن مرحلة الطفولة المبكرة تعد من أهم مراحل الحياة – إن لم تكن أهمها على الإطلاق – ففي هذه

المرحلة تغرس البذور الأولى للشخصية وتتشكل العادات والاتجاهات وتنمو الميول والاستعدادات، ومن هذا المنطلق تتأكد أهمية مرحلة ما قبل المدرسة في تدريب الأطفال على تكوين علاقات سليمة مع أقرانهم ومحاولة تعديل وإصلاح أي شذوذ فى هذه العلاقات. فمرحلة رياض الأطفال تلعب دوراً هاماً فى إكساب الطفل مهارة التعاون فى اللعب مع الجماعة والتخفيف من تهيب المواقف الاجتماعية ونمو الاستقلال والتقليل من الاعتماد على الآخرين، وعلى ذلك تكون الروضة بيئة أكثر استثارة للطفل لما تهيئه له من بيئة مليئة بالمزايا، تؤدى إلى تميز الأطفال الذين يلتحقون بها فى نموهم الاجتماعي وتكوين علاقات سوية سليمة بينهم وبين أقرانهم.

وإذا ما لاحظنا الأطفال أثناء تنفيذ برامج الأنشطة فى الروضة فإن العلاقات الاجتماعية تظهر بشكل واضح وصريح حيث نلاحظ عزوف بعض الأطفال عن الاشتراك فى الأنشطة أو مشاركة زملائهم أي نشاط. كذلك فإن هناك أطفالاً آخرين يودون مشاركة زملائهم نشاطاً ما فى حين يرفض هؤلاء الزملاء تلك المشاركة. فما السر وراء ذلك الرفض وكيف يمكن مساعدة هؤلاء الأطفال فى مواجهة تلك المشكلات الاجتماعية التي تعوق تكوين علاقات سوية سليمة مع أقرانهم.

ونظراً لأن أطفال ما قبل المدرسة عادة ما يكون من السهل تشكيل سلوكهم أو تعديله فإن تعويد الأطفال وتدريبهم على تكوين علاقات سليمة وتفاعل اجتماعي جيد منذ الصغر أو مواجهة أي قصور فى هذه العلاقات يكون من السهل حدوثه من خلال برامج الأنشطة التي يتم تقديمها لهم خاصة فى الروضة. حيث إننا لا نستطيع فى سن السادسة وما بعدها تعويض الخبرات التي حرم منها الطفل فى سن الرابعة والخامسة وما قبلها. فأي قصور مبكر قد يؤدى إلى تأثير سلبي متراكم على شخصية الإنسان وعلى علاقة الفرد وتفاعله مع أقرانه فى جميع مراحل حياته فيما بعد.

ويذكر جون كونجر وآخرون (١٩٨٧) أن الأطفال الذين يلتحقون بالحضانة غالباً ما يكونون أكثر اجتماعية وأكثر تلقائية وأكثر ميلاً إلى المبادرة والاستقلالية وتأكيد الذات والاعتماد على النفس وحب الاستطلاع والاهتمام بالبيئة (جون كونجر وآخرون، ١٩٨٧: ٤١٨).

ونظراً لهذا التأثير القوي الذي يوضح أثر التدخل المبكر فى حياة الطفل لمواجهة أي قصور فى نمو الطفل خاصة النمو الاجتماعي وتعلم المهارات الاجتماعية فإن الدراسة الحالية تحاول معرفة أسباب الرفض الذي يعاني منه الأطفال فى سن ما قبل المدرسة. وكذلك محاولة علاج ومواجهة هذه الأسباب حتى يستطيع كل طفل التفاعل مع أقرانه بطريقة صحيحة وتكوين علاقات سوية طبيعية معهم منذ نعومة أظافره، ومن ثم فى مراحل حياته المقبلة بأكملها.

أولاً: مشكلة الدراسة:

نبعت مشكلة الدراسة من ملاحظة الباحثة المتكررة للأطفال أثناء تنفيذ برنامج الأنشطة داخل الروضة حيث يُلاحظ أن هناك - طفلاً-أو عدة أطفال – يكون مصدر اهتمام معظم الأطفال

بل أنهم قد يتشاجرون من أجل الجلوس إلى جواره ومشاركته النشاط فى حين أن هناك طفلاً آخر – أو عدة أطفال – يرفض باقي الأطفال الجلوس إلى جواره أو مشاركته أي نشاط. وبالتالي تواجه المعلمة مشكلة كبيرة. حيث يصبح أحد أركان النشاط (وهو الذي يجلس به هذا الطفل ذو الشعبية أو النجم كما يطلق عليه فى علم النفس الاجتماعي) به عدد كبير من الأطفال فى حين أن ركن آخر يكاد يخلو تماماً منهم. ومما لا شك فيه فإن هذا يعيق عمل المعلمة ولا يساعد على تحقيق أهدافها من الأنشطة التي تقدمها. كما أن ذلك التفاعل غير السليم لا يساعد أولئك الأطفال المرفوضين على النمو بشكل سوي ولذا تحاول الباحثة من خلال برنامج للأنشطة مواجهة حالات النبذ عند الأطفال وذلك بالتغلب على الأسباب التي أدت إلى هذه الحالات.

كما نبعت المشكلة أيضاً من الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة والتي تؤكد على أهمية التفاعل الجيد بين الأطفال فى تحقيق النمو السليم والمتكامل للطفل حيث تذكر باتريسيا شميدت Schmidt, Patricia (1995) أن عزلة الأطفال تعوق نموهم السليم على المستوى السلوكي وكذلك على المستوى التحصيلي إذ وجد أن القراءة والكتابة قد أعيق تعلمها عن طريق العزلة. (Schmidt, Patricia, 1995: 404-412). كما تشير نتائج دراسة إيمان عبدالحليم الخولي (١٩٩٦) ودراسة آشر وآخرون Asher and others (1977) أن هؤلاء الأطفال المرفوضين أو بشكل عام غير القادرين على التفاعل السليم يكون مفهوم ذاتهم منخفضاً غالباً وغير قادرين على التعاون والمشاركة مع زملائهم (إيمان الخولي، ١٩٩٦: ١٧٣- ٢٠٢و Asher, S. & others 1977: 458: 496) وبعد اطلاع الباحثة على نتائج تلك الدراسات وإيماناً منها بأن الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة يكون من السهل تدارك أي قصور بشخصيته فى حين يصعب ذلك فى المراحل التالية.

فقد تحددت مشكلة الدراسة فى التساؤلات الآتية:

(١) ما العلاقة بين المكانة السوسيومترية للطفل وبين بعض السمات الشخصية والعقلية له (الذكاء، مهارة التعاون، مفهوم الذات لديه)؟

أو بمعنى آخر هل هناك فروق بين الطفل النجم وبين الطفل المنبوذ فى كل من الذكاء ومهارة التعاون ومفهوم الذات؟

(٢) هل يمكن تعديل وضع المرفوضين Rejected ليكونوا أكثر قبولاً من الجماعة التي ينتمون إليها من خلال برنامج لزيادة المكانة السوسيومترية للأطفال؟

(٣) هل يؤثر هذا البرنامج إيجابياً على الطفل النجم Star ويحتفظ بنجوميته داخل جماعته؟

تلك هي التساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عنها.

ثانياً: الهدف من الدراسة:

بناء على ما سبق ذكره فإن الأهداف الرئيسية للدراسة تتلخص فيما يلي:-

١-التعرف على العلاقة بين المكانة السوسيومترية للطفل وبعض سماته الشخصية والعقلية (الذكاء، مهارة التعاون، مفهوم الذات لديه).

٢-بناء برنامج لزيادة المكانة السوسيومترية للأطفال داخل الجماعة حيث يتم من خلال هذا البرنامج:

أ- محاولة تعديل وضع المرفوضين من قبل الجماعة وتصحيحه.

ب- محاولة المحافظة على وضع الأطفال النجوم داخل الجماعة والإستفادة منهم في مساعدة زملائهم على المشاركة في الأنشطة المختلفة.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تتبلور أهمية الدراسة الحالية فى جانبين هما:-

(أ) الأهمية النظرية:

حيث تمثل الدراسة الحالية اتجاهاً جديداً لدراسة المكانة السوسيومترية لطفل ما قبل المدرسة وعلاقتها ببعض المتغيرات وكذلك لمحاولة تنميتها نظراً لقلة الدراسات التي أجريت في هذا المجال خاصة العربية منها وبذلك فإن الأهمية النظرية للدراسة الحالية تشتق من مصدرين هامين هما:-

١-أهمية مرحلة ما قبل المدرسة لأنها تعتبر أكثر المراحل تأثيراً فى حياة الإنسان حيث توضع خلالها القواعد الأساسية التي تبنى عليها الشخصية الإنسانية وتتشكل الاتجاهات وتنمو الميول. ومن ثم كان لابد من تدريب الأطفال على التفاعل الجيد مع الآخرين والتكوين السليم للعلاقات مع الأقران حتى يساعدهم ذلك على النجاح فى حياتهم المستقبلية.

٢-أهمية التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد حيث يذكر أشرف أحمد عبدالقادر (١٩٩٣) أن العلاقات الاجتماعية جزء هام فى حياة الفرد. ونجاحه فى أسرته وعمله وحياته الاجتماعية عموماً متوقف على تلك العلاقات وعلى القدرة على إقامتها مع الآخرين. ولذا فإن دراسة تلك العلاقات من خلال التفاعل الدينامي بين الفرد وجماعته أمر هام لدراسة الشخصية. الأمر الذي يعتبر ذا أهمية كبيرة من أجل تحسين العلاقات داخل الجماعات وبالتالي تحسين المجتمع ككل. (أشرف أحمد عبدالقادر، ١٩٩٣: ١)

كما تتمثل الأهمية النظرية للدراسة الحالية أيضاً فيما تقترحه من بحوث للعاملين في مجال الأبحاث النفسية للأطفال وكذلك فيما تقدمه من توجيهات إرشادية وتوصيات للقائمين على تربية الطفل وتعليمه.

(ب) الأهمية التطبيقية:

والتي تتمثل في:-

١-بناء مقياس لتحديد المكانة السوسيومترية لكل طفل يحتوي على مواقف تمثل جميع الأنشطة التي يمارسها الطفل داخل الروضة.

٢-بناء برنامج لتنمية المكانة السوسيومترية داخل جماعة من أطفال ما قبل المدرسة – لمساعدة المعلمات فيما بعد لمواجهة حالات الرفض والانعزال.

٣-محاولة إيجاد العلاقة بين المكانة السوسيومترية للطفل وبعض سماته الشخصية والعقلية (الذكاء، مهارة التعاون، مفهوم الذات).

رابعاً: مصطلحات الدراسة:

(١) المكانة السوسيومترية Sociometric Status :

يعرفها عباس محمود عوض (١٩٧١) تعريفاً إحصائياً بأنها: "مكانة الفرد بين أقرانه قبولاً ونبذاً، ويحدد هذا عدد الأصوات التي اختارته أو نبذته وهي بذلك تضعه إما فوق الإرباعي الأعلى أو تحت الإرباعي الأدني للتوزيع السوسيومتري". (عباس محمود عوض، ١٩٧١: ١١٣)

وتعرفها الباحثة تعريفاً إجرائياً بأنها "عدد الأصوات الموجبة التي يحصل عليها الطفل من اختيارات القبول فى الاختبار السوسيومتري والتي تمثل مكانة القبول Acceptance Status له، وكذلك عدد الأصوات السالبة التي يحصل عليها الطفل من اختيارات الرفض فى الاختبار السوسيومتري والتي تمثل مكانة الرفض Rejection Status له حيث يمثلان معاً مكانة الطفل بالنسبة لأفراد مجموعته".

(٢) الذكاء Intelligence:

يعرفه كمال دسوقي (١٩٨٨) بأنه "القدرة على مواجهة المواقف الجديدة والتكيف بها بسرعة وكفاءة". (كمال دسوقي، ١٩٨٨: ٧٢٢)

ويعرفه جابر عبدالحميد، علاء الدين كفافي (١٩٨٩) بأنه "قدرة عقلية عامة، وخاصة على الاستدلال وعلى الاستخدام المرن للذاكرة، والقدرة على الحكم واستخدام المعلومات في التعلم ومواجهة المواقف والمشكلات الجديدة". (جابر عبدالحميد وعلاء الدين كفافي، ١٩٨٩: ١٧٦٨)

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه "الدرجة التي يحصل عليها الطفل فى اختبار ذكاء الأطفال لإجلال سري بجزأيه المصور واللفظي".

(٣) التعاون Cooperation:

عرف دويتش (1949) ,Deutch التعاون بأنه "الموقف الذي تكون فيه العلاقة موجبة بين تحقيق أهداف الفرد وتحقيق أهداف الآخرين. وبالتالي فإن تحرك الفرد نحو تحقيق هدفه يساعد على تحرك الآخرين نحو تحقيق أهدافهم". (أسماء الجبري، ١٩٩١: ١٣)

ويذكر جونسون وجونسون (1981) Johnson & Johnson أن التعاون هو موقف تعليمي يرتبط فيه تحقيق الطلاب لأهدافهم إرتباطاً إيجابياً فعندما ينجز الطالب هدفه فإن كل الطلاب الآخرين المتعاونين معه يصلون إلى هدفهم أيضاً (Johnson, D. & Johnson, R. 1981, 83).

ويعرفه كمال دسوقي (١٩٨٨) بأنه "معية عمل وحدتين أو أكثر لإيجاد أثر مشترك أو عام، والتعاون في المجتمع الإنساني يمكن تعريفه كإحدى صور تفاعل شخصين أو أكثر المتجه لهدف ما. ونتيجة العمل المشترك فيه العون المتبادل الذي سوف يفيدون منه". (كمال دسوقي، ١٩٨٨: ٣١٤)

وتعرف الباحثة التعاون إجرائياً بأنه "الدرجة التي يحصل عليها الطفل في مقياس التعاون لأسماء عبدالعال الجبري".

والذي صممته بناء على تعريف التعاون إجرائياً على أنه "أن يشترك الطفل – كعضو فى جماعة – مع زملائه الآخرين فى نشاط معين (كلصق أوراق أو تجميع أشكال، أو يشتركون فى مواقف يومية خاصة بهم كتبادل الأعضاء الأدوار والأدوات والأشياء أو اللعب، أو ربط أزرار الملابس (المريلة) مثلاً بحيث يتبادلون الأدوار والأدوات ويساعد بعضهم بعضاً فى إنجاز هذا النشاط أو المواقف. وبذلك تكون العلاقة بين هؤلاء الأطفال علاقة موجبة". (أسماء عبدالعال الجبري، ١٩٩١: ١٤)

(٤) مفهوم الذات Self – Concept:

يعرف عبدالمنعم الحفني (١٩٧٨) مفهوم الذات بأنه "تقدير الفرد لقيمته كشخص وهو يحدد إنجاز المرء الفعلي ويظهر جزئياً خبرات الفرد من الاحتكاك بالواقع ويتأثر بالأحكام التي يتلقاها الفرد من الأشخاص ذوي الأهمية الانفعالية فى حياته". (عبدالمنعم الحفني، ١٩٧٨: ٢٧٦)

وتعرفه سعديه بهادر (١٩٨٣) بأنه "ما يستجيب به الفرد عادة عن سؤال من أنا؟ بما يتضمنه هذا السؤال من تفاصيل واسعة تتعلق بمكانة الفرد ووضعه الاجتماعي وبدوره بين المجموعة التي يعيش فيها أو ينتمي إليها. وبانطباعاته الخاصة عن مظهره العام وشكله وعما يحبه ويكرهه، وعن تصرفاته وأساليب تعامله مع الآخرين". (سعدية بهادر، ١٩٨٣: ٨٢)

ويعرفه جابر عبدالحميد، علاء الدين كفافي (١٩٩٥) بأنه "مفهوم الفرد وتقييمه لنفسه بما تشمل عليه من قيم وقدرات وأهداف واستحقاق شخصي". (جابر عبدالحميد وعلاء الدين كفافي، ١٩٩٥: ٣٤٣٨)

وتعرف الباحثة مفهوم الذات إجرائياً بأنه "الدرجة التي يحصل عليها الطفل في مقياس مفهوم الذات لسعدية بهادر".

(٥) طفل ما قبل المدرسة Preschool Child:

طفل ما قبل المدرسة هو الطفل الملتحق بمرحلة رياض الأطفال السابقة للمرحلة الإبتدائية وتقصد به الباحثة في إطار الدراسة الحالية الطفل الملتحق بالمستوى الثاني برياض الأطفال والذي يتراوح عمره ما بين ستة سنوات وثلاثة أشهر وستة سنوات وإحدى عشر شهراً.

(٦) البرنامج Program:

تعرفه سعدية بهادر (١٩٩٤) بأنه "مجموعة الأنشطة والألعاب والممارسات العملية التي يقوم بها الطفل تحت إشراف وتوجيه من جانب المشرفة التي تعمل على تزويده بالخبرات والمعلومات والمفاهيم والاتجاهات التي من شأنها تدريبه على أساليب التفكير السليم وحل المشكلات .. والتي تُرغبه فى البحث والاكتشاف". (سعدية بهادر، ١٩٩٤: ٩٤)

وهذا التعريف هو ما تتبناه الباحثة كتعريف للبرنامج في إطار الدراسة الحالية.

خامساً: حدود الدراسة:

تم تحديد الدراسة الحالية فى ضوء ما يلي:

عينة الدراسة:

بلغت العينة الأساسية للدراسة الحالية ٦٢ طفلاً من الجنسين (٣٢ ذكور، ٣٠ إناث) من أطفال المستوى الثاني بالروضة (KG/2) من مدرسة أم الأبطال التجريبية بالهرم إدارة غرب الجيزة التعليمية.

الأدوات المستخدمة:

١-الاختبار السوسيومتري	إعداد الباحثة
٢-اختبار ذكاء الأطفال	إعداد إجلال سري
٣-مقياس التعاون	إعداد أسماء عبدالعال الجبري
٤-مقياس مفهوم الذات	إعداد سعدية بهادر
٥-برنامج تنمية المكانة السوسيومترية	إعداد الباحثة